رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الخامسة - العدد [١٧] ذي الحجة ١٤٢٧هـ/ يناير ٢٠٠٧م

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* برنامج امتحان طلبة المدرسة الأحمدية
* مرة أخرى.. انتبه! الوثيقة مزورة
* الشاعر النجفي عبدالهادي الجواهري وعلاقته بالكويت
* فعاليات المركز:
  الزيارات
  المؤتمرات والندوات
  المعارض
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

وقفنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» على العوامل التي أدت إلى ضرورة إنشاء المدرسة المباركية بجهد شعبي تداعى إليه المواطنون الذين استشعروا من خلال وعيهم الثقافي والاجتماعي أهمية إنشاء أول مدرسة نظامية في الكويت ليضعوا بذلك أول لبنة في تاريخ الحركة التعليمية النظامية بالكويت.

وفي هذا العدد نرى كم كانت الاستجابة السريعة مرة أخرى لحاجات المجتمع بضرورة إنشاء المدرسة الأحمدية، وذلك لتسهم في تربية النشء وإعداده لحياة عملية أصبحت مسايرة لحركة المجتمع من ناحية، ومواكبة لما يجري ويحدث في المجتمعات المجاورة من ناحية أخرى.

واللافت للنظر هنا أمران أخذت بهما الحركة التعليمية الكويتية وهي لا تزال في بداية خطواتها على الطريق:

الأول: الدعوة إلى أن يكون التعليم مسؤولية اجتماعية وهو أمر تأخذ به كل الدول المتقدمة إلى يومنا هذا. والثاني: هو نظام التقويم الشامل بما يتصف به من صدق وثبات وموضوعية، فالتقويم السليم هو الذي يقود العملية التربوية، ويرشد مسيرتها، ويجعلها ملبية لحاجات المجتمع وسياساته ومطالبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم يعكس هذا التقويم مدى تحقيق الأهداف، واكتساب الميول والمهارات والمعارف التي تكفل ذلك.

ولعل نظرة من القارئ على ما ورد في هذا العدد من التداعيات التي حتّمت ضرورة إنشاء المدرسة الأحمدية، وكذلك إلى جدول تقويم الطلاب فيها، وأساليب هذا التقويم - مع تواضعها آنذاك- تدل على ما كان في ذاك الزمن الجميل من مناهج تربوية وأساليب أداء وتقويم ترتبط بحاجات المجتمع آنذاك.

فهل في تراثنا التربوي ما هو جدير اليوم بالتأمل؟ نرجو أن يكون الأمر كذلك، والله من وراء القصد.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي أنشئت في عهده المدرسة الأحمدية

برنامج امتحان طلبة المدرسة الأحمدية

(٢٤ من صفر ١٣٤١هـ / ١٦ من أكتوبر ١٩٢٢م)

كيف تأسست المدرسة الأحمدية؟

لقد أنشئت الأحمدية بعد مضي عشر سنوات على إنشاء سابقتها (المدرسة المباركية) ، وكانت أهلية المنشأ وإن اكتسبت رعاية حاكم الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح ودعمه المادي والمعنوي ، ومن ثم سميت باسمه : «المدرسة الأحمدية للناشئة الوطنية» ،ثم تغير الاسم فيما بعد واقتصر على «المدرسة الأحمدية» ، لكن التسمية الأولى تلفت النظر إلى أنها تعبير عن الرغبة في تعليم ناشئة ترتبط بالوطن وحاجاته ، وهو ما لم يكن موجودا من قبل .

وقد بدأت الفكرة حين كان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي يتحدث في ديوانية السيد خلف النقيب عن إحجام الناس عن تعلم اللغة الإنجليزية والعلوم الحديثة في المدرسة المباركية رغم الحاجة إليها ، وأنه على الرغم من أن الشيخ أحمد الجابر طلب إليه تطوير التعليم ، لكنه واجه رفضا عنيفا جعله يشكو ذلك أمام العلماء والناس .

وعندها بدرت للشيخ عبدالعزيز الرشيد فكرة إنشاء مدرسة حديثة تقوم بذلك التطوير ، وعلى الفور لاقت قبولا حسنا من جميع الحاضرين ، وبدأ الاكتتاب كذلك على الفور لتأسيس المدرسة الأحمدية ، وقام أحد وجهاء الكويت (سلطان إبراهيم الكليب) بمواصلة جمع تبرعات المواطنين لها ، ولقي المشروع اهتماما واضحا من الشيخ أحمد الجابر فتعهد بدفع مبلغ ألفي روبية سنويا لهذه المدرسة ، وتبرع كل من حمد الصقر وآل الخالد بألف روبية ، وكل من خلف النقيب وأحمد الحميضي بخمسمائة ، ويوسف بن عيسى وآل الساير ، وناصر البدر وآل زاحم بمائتين ، وعبدالرحمن البحر بمائتين وخمسين ، وبلغ مجموع الاكتتاب ١٣ ألف روبية تحصل سنويا ، وكان بيت الجمعية الخيرية الذي يملكه آل الخالد على ساحل البحر فارغا ،

فتبرع به أصحابه للمشروع ، ثم أضيف إليه مبنى آخر جديد يقابله فصار للمدرسة مبنيان متقابلان ، وبلغ مجموع ما صرف عليهما ٧٥٠٠ روبية ، وهكذا أنشئت المدرسة الأحمدية كمشروع شعبي ورسمي في آن واحد جريا على عادة أهل الكويت وتقاليدهم في مشاركة الحكام الشعب في الأعمال العامة .

فيم اختلفت المدرسة الأحمدية عن المباركية؟

لم تكن معارضة رجال الدين لإدخال العلوم الحديثة في المدرسة الأحمدية كما كانت من قبل للمدرسة المباركية منذ عشر سنوات ، ومع أنها كانت أضعف لكن أنصار المحافظة والتقليد كانوا لا يزالون لهم وزنهم في المجتمع ، وقد عارضوا - كذلك- إدخال العلوم الحديثة في الأحمدية كما عارضوها في منهاج المباركية ، الأمر الذي دعا المغفور له الشيخ أحمد الجابر إلى دعوة مجموعة من كبار تجار الكويت وأهل الرأي فيها للاجتماع به وبحث مناهج المدرسة الجديدة التي تتضمن اللغة الإنجليزية والجغرافيا والخطابة وغيرها .

هذا مع أن المناخ السياسي والثقافي في البلد -رغم قلة المثقفين النسبية- كان قويا ، متين الإيمان بالتحرر والتقدم ، وكانت قوته هذه تأتي من اطلاعه على ما يجري في الوطن العربي من نهضة وثورات أكثر مما تأتي من قوته الداخلية .

ولم يمض أسبوعان -كانا مجالا للتشاور- على الاجتماع الذي ذكرنا حتى أقيم في أواخر مايو من عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) حفل كبير افتتحت به الأحمدية ، وخطب فيه فقيه الكويت وقاضيها الشيخ عبدالله خلف الدحيان ، كما خطب فيه سلطان إبراهيم الكليب ، وألقيت القصائد التي أرخت لافتتاح المدرسة عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) .

لقد كان الدافع الأساسي لقيام المدرسة الأحمدية أن تسدّ النقص الذي ظهرت الحاجة إلى إكماله في المدرسة المباركية ، وأن تكون -نتيجة لتطور المجتمع الكويتي -مرحلة متقدمة عنها تتماشى مع الجو الفكري العام الذي ساد بعد الحرب العالمية الأولى ، وتتزامن مع تقدم الأقطار العربية الأخرى ، وبهذا اشتمل المنهج على مواد جديدة ترتبط بحاجة سوق العمل بالإضافة إلى القرآن الكريم والقراءة والكتابة والخط .

مجلس إدارة المدرسة:

اختير لمجلس إدارة المدرسة كل من :

١- مشاري الكليب .

٢- مشاري خالد الخضير .

٣- سلطان الكليب .

٤- السيد عبدالرحمن النقيب .

٥- السيد علي بن السيد سليمان .

كما اختير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ناظرا لها ، وحين أدمجت بها المدرسة العامرية صار عبدالملك بن الصالح المبيض مديرا لها ، والشيخ يوسف يشرف عليها مع المدرسة المباركية .

هذا بالإضافة إلى مدرسين استقدما من مصر لتدريس اللغة الإنجليزية .

اليوم المدرسي بالمدرسة الأحمدية:

كانت بداية اليوم المدرسي (طابور الصباح) يسمع فيه الطلاب آيات من الذكر الحكيم ثم يرددون الأناشيد للشاعر صقر الشبيب ، وكانت الدراسة على فترتين صباحية فيها أربعة دروس ، ومسائية فيها درسان ، وبينهما فترة للغداء والراحة لمدة ساعتين ، ولم تكن هناك عطلة صيفية ، وكان الطلبة المتفوقون في المدرسة المباركية ينقلون إليها ، فقد كان فيها عدا الفصول التحضيرية ثلاثة صفوف تالية ، ويطلب ممن ينهي هذه الفصول أن يبقى سنة رابعة في الفصل الأخير نفسه لمساعدة الطلبة الذين ينقلون إليه من الصف الثاني .

نظام التقويم بالمدرسة الأحمدية:

بعد مضي ثلاث سنوات على افتتاح المدرسة وازدياد الإقبال عليها ، واطمئنان المسؤولين عنها إلى ارتفاع مستوى التعليم بها ، أرادوا إثبات ذلك في حفل يقيمونه لأولياء أمور الطلبة ويتم فيه الحكم على نجاح المدرسة أو فشلها من خلال امتحان أبنائهم .

وقد اقترح الأستاذ عبدالعزيز الرشيد طريقة تكشف عن مواهب الطلاب ومعلوماتهم الشفهية أمام جميع الحاضرين الذين كان في مقدمتهم أمير الكويت سمو الشيخ أحمد الجابر نفسه ، والشيخ حمد المبارك ، وعدد من الوجهاء كالشيخ صالح الإبراهيم ، والسيد حامد النقيب ، والسيد يوسف النقيب ، وحمد الخالد وغيرهم . ويستمر الامتحان أياما .

وكان هذا ابتهاجا بنجاح المدرسة في رسالتها رغم المعارضة لها ، كما عبرت عن ذلك التمثيلية التي كتبها الشيخ عبدالعزيز الرشيد في هذه المناسبة وقام بأدائها الطلاب أنفسهم .

وتكشف الوثيقة التي عثر عليها ضمن أوراق المرحوم عبدالإله عبدالله القناعي عن مكانة هذه المدرسة في المجتمع ، وأبرز دلائل ذلك الهيئة التي

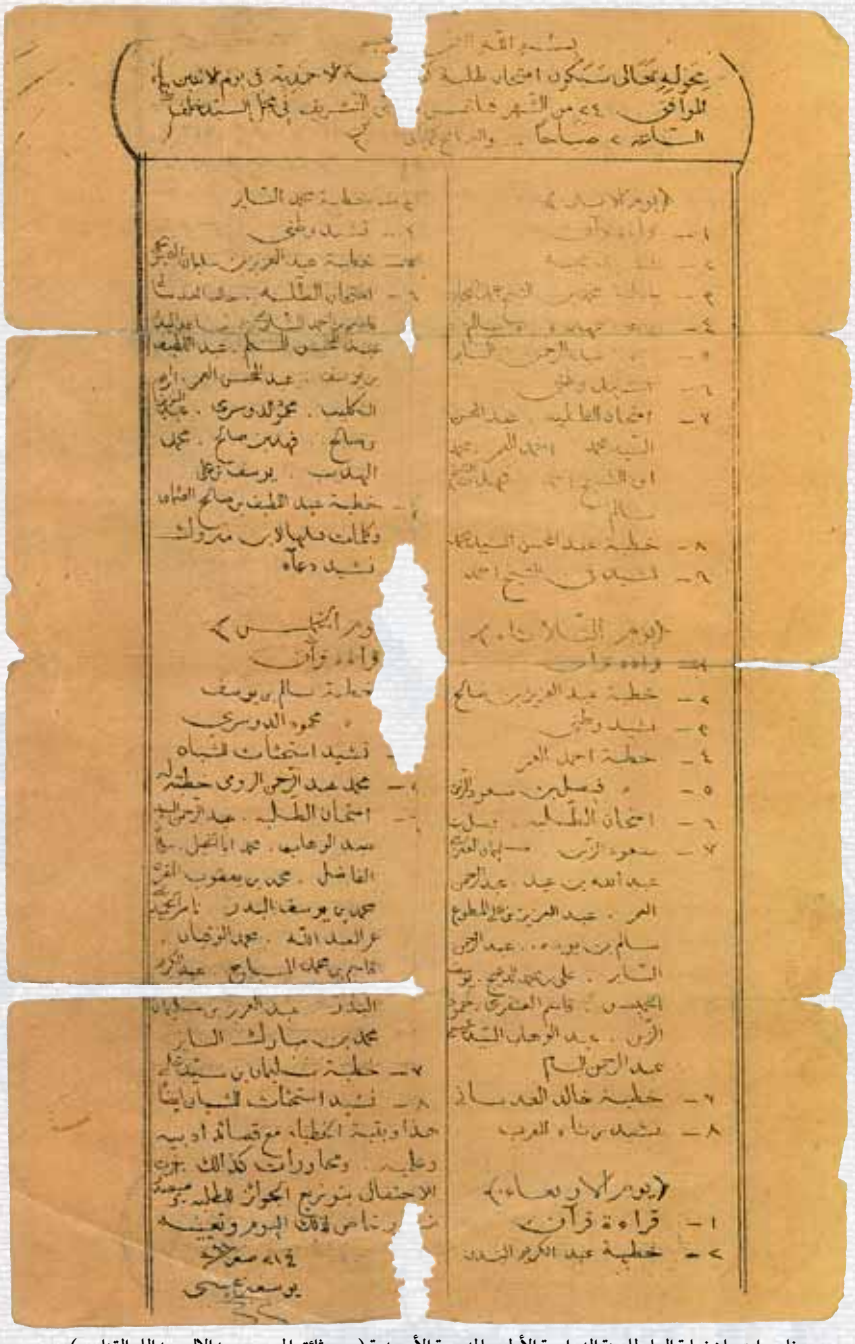

برنامج امتحان نهاية العام للسنة الدراسية الأولى بالمدرسة الأحمدية (من وثائق المرحوم عبدالإله عبدالله القناعي)

يكون عليها الاحتفال بتقويم الطلبة والشهادة بنجاحهم .

وقد تضمنت الوثيقة برنامج اختبار طلبة المدرسة الأحمدية الذي استمر عدة أيام ، بدأت من يوم الاثنين الموافق ٢٤ من صفر عام ١٣٤١هـ (الموافق ١٦ من أكتوبر ١٩٢٢م) وذلك في محل السيد خلف النقيب في تمام الساعة ٢ صباحا (بالتوقيت العربي) ، وجاءت تفصيلات برنامج الاختبار على النحو التالي :

*** برنامج يوم الاثنين الموافق ٢٤ من الشهر المذكور :**

١- قراءة القرآن .

٢- قصيدة تحية .

٣- خطبة محمد بن الشيخ أحمد النجار .

٤- خطبة فهد بن الشيخ سالم .

٥- خطبة عبدالرحمن الساير .

٦- نشيد وطني .

٧- امتحان الطلبة : عبدالمحسن السيد محمد ، أحمد العمر ، محمد بن الشيخ أحمد ، فهد بن الشيخ سالم .

٨- خطبة عبدالمحسن السيد محمد .

٩- نشيد في الشيخ أحمد .

*** يوم الثلاثاء :**

١- قراءة القرآن .

٢- خطبة عبدالعزيز بن صالح .

٣- نشيد وطني .

٤- خطبة أحمد العمر .

٥- خطبة فيصل بن سعود الزبن .

٦- امتحان الطلبة : فيصل بن سعود الزبن ، سليمان العنزي ، عبدالله بن عيد ، عبدالرحمن العمر ، عبدالعزيز بن علي المطوع ، سالم بن يوسف ، عبدالرحمن الساير ، علي بن محمد الدعيج ، يوسف الخميس ، قاسم العنقري ، حمود الزبن ، عبدالوهاب السيد عيسى ، عبدالرحمن البسام .

٧- خطبة خالد العدساني .

٨- نشيد رثاء للعرب .

*** يوم الأربعاء :**

١- قراءة القرآن .

٢- خطبة عبدالكريم البدر .

٣- خطبة محمد الساير .

٤- نشيد وطني .

٥- خطبة عبدالعزيز سليمان الضويحي .

٦- امتحان الطلبة : خالد العدساني ، قاسم أحمد المشاري ، مساعد البدر ، عبدالمحسن

المسلم ، عبداللطيف بن يوسف ، عبدالمحسن العمر ، إبراهيم الكليب ، محمود الدوسري ، عبدالعزيز بن صالح ، فهد بن صالح ، محمد الهديب ، يوسف بن علي .

٧- خطبة عبداللطيف بن صالح العثمان ، وكلمات قبلها لابن متروك .

٨- نشيد دعاء .

*** يوم الخميس :**

١- قراءة القرآن .

٢- خطبة سالم بن يوسف .

٣- خطبة محمود الدوسري .

٤- نشيد استحثاث للشبان .

٥- خطبة محمد عبدالرحمن الرومي .

٦- امتحان الطلبة : عبدالرحمن السيد ، عبدالوهاب محمد أبا الخيل ، سلمان الفضل ، محمد بن يعقوب المقرن ، محمد بن يوسف البدر ، ناصر الحميدي ، عمر العبدالله ، محمد الوقيان ، قاسم بن محمد المسباح ، عبدالكريم البدر ، عبدالعزيز بن سليمان ، محمد بن مبارك الساير .

٧- خطبة سليمان سيد علي .

٨- نشيد استحثاث للشبان أيضا .

هذا إلى مجموعة من الخطب والقصائد والمحاورات التي أخرت ليوم توزيع الجوائز على الطلبة في موعد سيتم تعيينه لاحقا .

يوسف بن عيسى

في ٢١ صفر ١٣٤١

***

وإلى جانب ما كشفت عنه الوثيقة من أسماء الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من أعيان البلاد ووجهائها وشيوخها والقائمين على شؤونها السياسية والإدارية ، فإنها دلت بوضوح على عناية المدرسة إلى جانب العلوم الحديثة بمهارات الخطابة وامتلاك القدرة على مواجهة الآخرين فضلا عن الأناشيد الوطنية التي تثير حماستهم وولاءهم الوطني ، وتحثهم على طلب العلم وتخصيص الجوائز لتشجيعهم وبعث الأمل فيهم قويا نحو الإقبال عليه في ظل توجه وطني دعا إليه وأخلص القول والعمل من أجله الرعيل الأول من قادة الإصلاح التربوي في البلاد ، فكان عطاؤهم في ذلك خطوة على طريق التطور الثقافي والحضاري لأبناء الكويت على نحو ما نراه حاضرا ونتطلع إليه مستقبلا .

مرة أخرى..

انتبه! الوثيقة مزورة

في العدد السابق من هذه الرسالة أعلن مركز البحوث والدراسات الكويتية عن اكتشاف نماذج من وثائق مزورة يتم تداولها في الكويت بين أمراء المنطقة وغيرهم من أعيانها ، وكان من المؤسف أنها وجدت لدى بعض المهتمين باقتناء الرسائل والأشياء القديمة ذات الدلالة التاريخية ، وتم ذلك في غيبة من الوعي بالمعايير العلمية والموضوعية التي تكشف الصحيح من الزائف وبخاصة مع التقدم التكنولوجي في آلات النسخ والتصوير ووجود الأجهزة الفنية المتخصصة في اكتشاف التزوير منعا لاتساع نطاق تداوله وامتداد خطره في الحياة العامة والعبث بمقدرات المجتمع وتاريخه وتراثه الحضاري .

وقد عرض المركز ما تم اكتشافه مشفوعًا بالأدلة على عدم سلامته ، وذلك بالتدقيق في صحة المعلومات التي تحملها الرسائل المزيفة بعد مراجعتها بوثائق ومراجع أخرى موثوق بها ، هذا بالإضافة إلى مضاهاة الأختام والتوقيعات التي تحملها بمثيلاتها الصحيحة ، وكذلك أنواع الأحبار والأوراق المستخدمة في هذه الرسائل .

وبالإضافة إلى تحكيم هذه المعايير الموضوعية في هذه الرسائل المتداولة التي تم اكتشافها كانت آراء الفنيين والمختصين في هذا المجال متوافقة مع ما يراه المركز من أنها لم تكن موافقة تماما من حيث الشكل والمضمون مع الرسائل الأصلية التي نقلت عنها ، حيث تم إضافة بعض العبارات أو حذف البعض الآخر دون أي إحساس بقيمة النص وأهميته التاريخية .

وأمام هذا التمحيص العلمي الذي تقتضيه طبيعة عمل المركز في مجال التوثيق ، وما أسفرت عنه النتائج التي سبقت الإشارة إليها اتجه النظر إلى العناية بوثائق أخرى منسوبة إلى الشيخ مبارك الصباح وموجهة إلى كل من عبدالعزيز عبدالرحمن آل فيصل ، ومتعب آل رشيد ، ومحسن باشا والي البصرة ، وكان ذلك تحسبا من هذا الأمر الذي أصبح ظاهرة شائعة لها مروجوها الذين يتربحون منها بطرائق غير مشروعة ، ولها كذلك ضحاياها من الهواة الذين تنقصهم الدراية والخبرة بالمعايير التي أسلفناها بشأن ما يجب أن يتوافر في الوثائق الأصلية . . الأمر الذي يتطلب - كما نرجو - حماية رسمية أو أهلية من ذوي الكفاية والاختصاص في هذا المجال أسوة بما يتبع في العالم بأسره .

ومن ملحوظات المركز على هذه النماذج الجديدة من حيث الشكل :

أولا- أن جميع الرسائل جاءت بلا تاريخ يوثق زمن إصدارها أو إرسالها ، وهذا أمر غير مألوف في رسائل الأمراء والملوك إلى نظرائهم ، بل إن هذا لم يكن مألوفا في المراسلات الشخصية أيضا .

ثانيا- تعددت الأختام في الرسائل المزورة التي بين أيدينا ، فبعض الرسائل يوجد في أعلى الورقة ختم بيضاوي ، ويكون أحيانا في وسطها وأحيانا على يسارها يحمل عنوان (الكويت المباركة) ، ولم يستخدم هذا الختم في رسائل الشيخ مبارك إطلاقا ، أما في أسفل الصفحة فيوجد في بعضها ختم واحد وفي بعضها ختمان ، وفي إحدى الرسائل يوجد ختم دائري صغير كتب فيه (شيخ مبارك) ، وفي رسالة ثانية وضع الختم نفسه وبجواره ختم آخر أكبر منه وهو دائري أيضا كتب فيه (الشيخ مبارك آل صباح) ، وفي رسالة ثالثة وضع الختم الدائري الصغير المذكور (شيخ مبارك) وبجواره ختم بيضاوي أكبر منه كتب فيه (إمارة الكويت) ، وفي رسائل أخرى يكتفي بختم واحد مكتوب عليه اسم الشيخ من الختمين المذكورين أعلاه .

وبمقارنة هذه الأختام بما جاء في رسائل الشيخ مبارك الصباح الأصلية والموثقة يمكن القول إن جميع الأختام الواردة في الرسائل المزورة لم يكن الشيخ مبارك يستخدمها ، فقد كان يستخدم ختما واحدا واضحا بيضاوي الشكل كتب داخله (مبارك الصباح) وفوق الختم يوجد اسمه كتابة وفوق ذلك التوقيع . وقد وجدنا هذا الختم دون تغيير في جميع الرسائل التي وصلت إلينا وفي تواريخ متعددة منها (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م) و(١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) و(١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) أي أن ذلك الختم قد استخدم في معظم أيام حكم الشيخ مبارك الصباح رحمه الله .

ثالثا- لوحظ أن افتتاحيات هذه الرسائل المزورة ليست على وتيرة واحدة دونما أي داع للخروج عن المألوف في طريقة الكتابة الرسمية ، فبعضها قد صدر بعبارة (من مبارك الصباح) مباشرة والأخرى قد صدر بعبارة (من الشيخ مبارك الصباح) ، كما أن بعضها قد اعتلاه كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) كاملة والبعض الآخر قد اقتصر الكاتب فيه على عبارة (باسم الله) .

ومن الأمثلة على اختلاف أسلوب الافتتاحيات قوله في إحدى الرسائل المرسلة من الشيخ مبارك «من مبارك الصباح إلى ولدنا الحبيب عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وما شاء الله عليك ، وبعد صرت بحول الله كيف ما ذكرت عن الهدف من التوسعات (كذا) . .» (وثيقة رقم ٣) .

الرسالة الأولى «مُزَيِّفة»

الرسالة الثانية «مُزَيّفة»

الرسالة الثالثة «مُزَيّفة»

الرسالة الرابعة «مُزَيّفة»

الرسالة الخامسة «مُزَيّفة»

وفي رسالة ثانية (وثيقة رقم ١) يقول : «من الشيخ مبارك آل صباح إلى النجيب الحسيب ابن الحسيب عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل تبارك الله وماشاء الله بيحفظك ويبييك يا ولدنا الغالي ومنصور دايم وعزك قايم وعلى عداك غانم وذراعك سالم وحايم . .» .

وهذا النوع من السجع ومن استهلال الرسائل لا نجده في الرسائل التي وردتنا عن الشيخ مبارك الصباح .

وفي رسالة أخرى يخاطب والي البصرة بكلمة «معالي الباشا» وكلمة «معالي» لم تكن مستخدمة في ذلك الوقت في هذه المخاطبات (الوثيقة رقم ٤) .

رابعا- إن نهايات الرسائل لم تلتزم أسلوبا واحدا ينتهي بالسلام والتحية كما هو معروف ، ولكن بعضها يوحي بانقطاع الكلام عند نهاية الصفحة أو عند موضع الختم دون خاتمة للرسالة أو تقديم التحيات لبعض الشخصيات كما جرت به العادة .

خامسا- وجدت بالرسائل بعض العبارات التي لم تكن ألفاظها شائعة في اللهجة الكويتية من مثل ماجاء في رسائل الشيخ مبارك إلى باشا البصرة بشأن الاستفسار عن أسباب التغير الحاصل في العلاقات ، والإعراب عن الخوف من قيام آخرين وهم آل رشيد بالوشاية لإفساد العلاقات القائمة بين الشيخ والوالي ، فلقد استخدمت الرسالة عبارتي (ما عهدنا فيكم هيك) و(هم ما عايزين المصالح بيناتنا وراغبين بفسدانها) .

ومثال ذلك قوله في الوثيقة رقم (٣) :

- «بغيت القول لك بأن هادي الأخبار فرحتنا جدا والجميع ومن الحق بهادي المناسبة بالقول بأنك من بينات الجميع من أهل الجزيرة . . .» .

- «وما راح نقول ليك قد يش القبائل تطمنت من المعاملة الطيبة اللي لاقوها منك . . .» .

وقد تتبع المزورون أيضا كل ما له علاقة بالشيخ مبارك الصباح لترويج بضاعتهم ، ومن ذلك تقرير أرسله أووسينكو القنصل الروسي في البصرة الذي كان يرسل بين وقت وآخر تقارير عن الوضع في الخليج إلى السفارة الروسية في الآستانة ، والوثيقة المعروضة للبيع في سوق الكويت تعرض لإحدى تلك الرسائل (الوثيقة رقم ٦) ، وهي مؤرخة في ٢٠ من أبريل ١٩٠١م .

وتعليقنا على هذه الوثيقة المزورة يتمثل فيما يلي :

١- أن المزور قد نقل بالفعل مجموعة من الحقائق التي نقلها أووسينكو إلى السفارة الروسية في الآستانة ، غير أن أووسينكو لم يكن يكتب بالعربية ، وحتى لو كان يكتب بها فلماذا يكاتب سفارته بلغة غير لغته؟ فالأجدر به أن يكتب باللغة الروسية .

٢- أن هناك شبها واضحا بين الخط الذي كتبت به رسالة أووسينكو وخطوط بعض الرسائل التي تم عرضها من قبل على أنها من رسائل الأمير عبدالعزيز آل سعود ، فكيف يستقيم ذلك؟

٣- أن الوثيقة منقولة بحذافيرها من كتاب الكويت وعلاقاتها الدولية لبونداريفسكي الذي نشره مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ١٩٩٤م وترجمه الدكتور ماهر سلامة ، بما في ذلك ترجمة الوثيقة المذكورة التي وردت في صفحة ٤٥٧ من الكتاب . والجدير بالذكر أن التقرير المذكور يقع في ست صفحات وقد اختار منه المزوّر ما يملأ صفحة الوثيقة المزورة (صفحة ونصف من المطبوع) . ويحتفظ مركز البحوث بصورة عن الأصل الروسي للوثيقة المذكورة .

هذا ما رصده وأوضحه مركز البحوث والدراسات الكويتية في هذا العدد من رسالة الكويت وما سبقه بشأن الوثائق المزورة التي أراد أن يلفت إليها النظر بقوة في إطار مهمته الكبرى وهي توثيق تاريخ الحياة الكويتية ، وما يتصل بقضاياها السياسية والتاريخية والاجتماعية .

***

ومركز البحوث والدراسات الكويتية إذ يكشف عن هذه الظاهرة ويقدم الدلائل والمعايير التي تؤكد مخالفتها للأصل المنقولة عنه يأمل أن يدرك جميع المهتمين بذلك خطر وجودها في قلب الحقائق أو الانتقاص منها والتزيّد عليها لمصالح شخصية لا صلة لها بأي توجه وطني ، ومن ثم يؤدي ذلك إلى غياب الحقائق نفسها أو اضطراب الفكر بشأنها ، وتضليل الباحثين عنها ، ولذلك في تاريخ الأمم والشعوب وتراثها الأدبي والفني والسياسي ما لا تحمد عقباه .

الرسالة السادسة «مُزَيّفة»

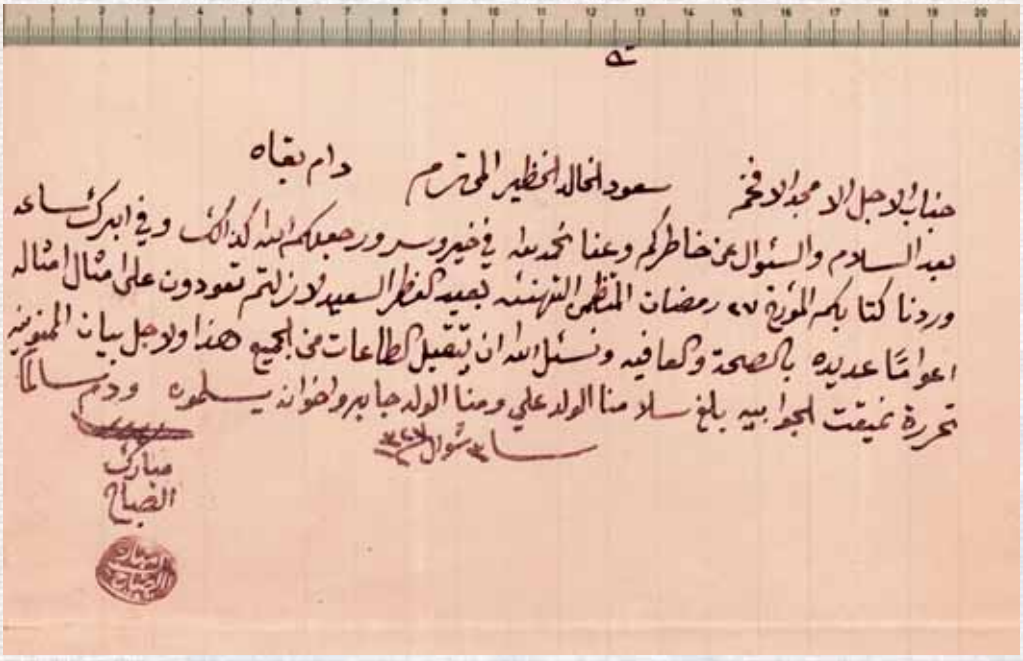

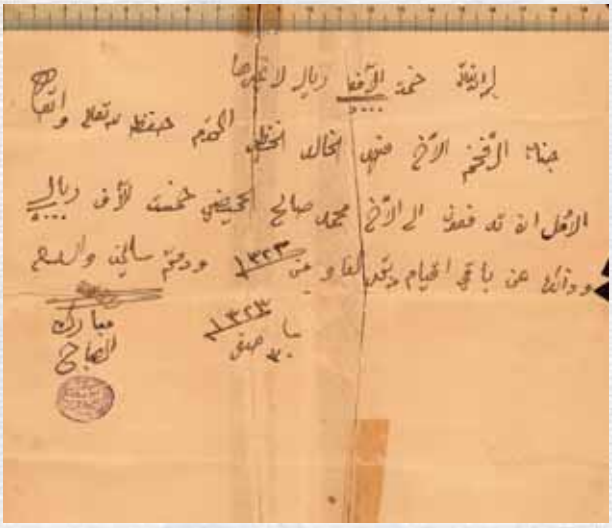

رسالتان من محفوظات المركز (وثائق آل خالد) تبينان أسلوب رسائل الشيخ مبارك الصباح وتوقيعه. بالإضافة إلى صورة مكبرة ٣٠٠٪ من التوقيع.

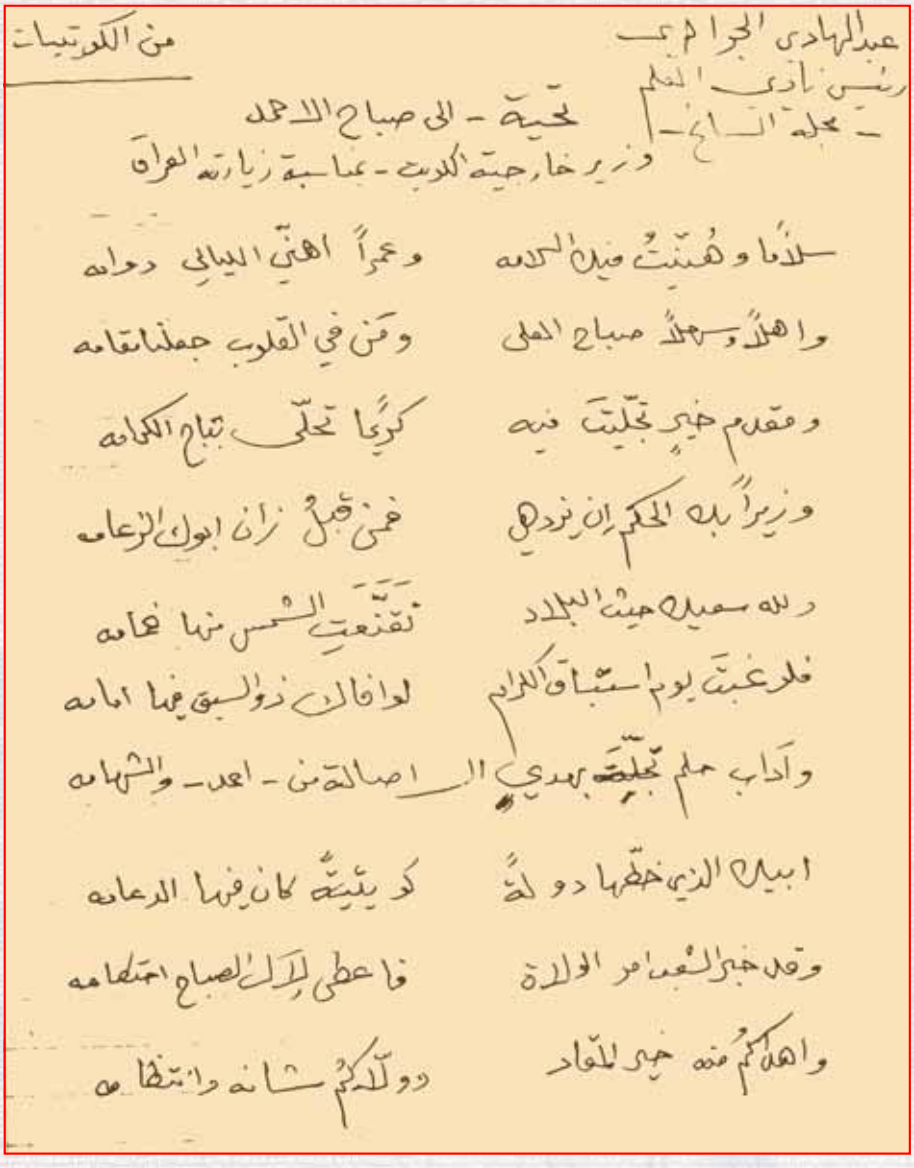

من الكويتيات

عبدالهادي الجواهري
رئيس نادي القلم
- محله الـ[illegible] -

تحية - الى صباح الاحمد
وزير خارجية الكويت - بمناسبة زيارته العراق

لذا وهنيت فيك الكلام ... وعمراً اهنئ الليالي دواه
واهلاً وسهلاً صباح العلى ... ومن في القلوب جعلنا مقامه
وقدم خير تجليت فيه ... كريماً تحلى بتاج الكرامه
وزيراً بباب الحكم ان يزدهي ... فمن قبل زان ابوك الزعامه
وله سعيد حيث البلاد ... تقنعت الشمس منها غمامه
فلو غبت يوم استباق الكرام ... لوافاك زولسبق فيها امامه
وآداب حلم تجليت بهدي ال[illegible] اصالة من - احمد - والشهامه

ابيك الذي خطها دولة ... كريشته كان فيها الدعامه
وقد جبر الدهر امر الولاة ... فاعطى لآل الصباح احتكامه
واهلكم منه خير للقاد ... دولتكم شانه وانتظامه

الصفحة الأولى من قصيدة لعبدالهادي الجواهري أعدها تحية لسمو الشيخ صباح الأحمد حينما كان وزيرا للخارجية وهو في زيارته للعراق بعد سقوط نظام عبدالكريم قاسم

الشاعر النجفي عبدالهادي الجواهري وعلاقته بالكويت

في العدد (١٥) من رسالة الكويت نشرنا في الصفحة الثانية ثلاثة أبيات للشاعر العراقي عبدالهادي الجواهري صاحب مجلة السائح العربي التي كانت تصدر في العراق . وكانت تلك الأبيات في الإشادة بسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله ، نظمها الشاعر في ٥ من مارس ١٩٣٥م .

وقد اتصل بنا جماعة من الأصدقاء يطلبون إلقاء مزيد من الأضواء على ذلك الشاعر ، وعلى وجه الخصوص حول علاقته بالكويت .

* ولد الشاعر عبدالهادي الجواهري في النجف عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م ، وقد نشر علي الخاقاني نبذة عن حياته ونماذج من شعره في كتاب طبعه في مدينة النجف عام ١٩٥٥م . وعبدالهادي الجواهري من أسرة علمية ، أدبية استقرت في النجف ، وبرز منها كثير من العلماء والفقهاء والأدباء ، وهو شقيق الشاعر المعروف محمد مهدي الجواهري . وكان عبدالهادي أديبا وكاتبا وشاعرا ، نظم الشعر وعمره لا يزيد على أربعة عشر عاما ، وألف مجموعة من الكتب منها كتاب «العمارة قديما وحديثا» وكتاب «الوثبة» عن حركة رشيد عالي الكيلاني ، وأصدر مجلة السائح ، ونشر مقالات عديدة في الصحف والمجلات العراقية والعربية[١] .

أما عن علاقته بالكويت وبأمرائها فتحكيها كراسة بخط يده تضمنت مجموعة من القصائد أطلق عليها اسم (الكويتيات) ، بالإضافة إلى نبذة من مذكراته التي يستدل منها على أن بداية اتصاله بالكويت كانت في أوائل الثلاثينيات . وكانت علاقته بسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح علاقة وثيقة ، والمراسلات بينهما لاتكاد تنقطع ، ومن بينها تلك الرسالة التي بعث بها إليه الشيخ أحمد الجابر الصباح في ١٥ من شعبان ١٣٥٥هـ الموافق ٣١ من أكتوبر ١٩٣٦م يذكر فيها أنه قد اطلع على المقال المنشور لعبدالهادي الجواهري وذلك في جريدة صدى العهد العدد ٢٦٤ ، ويعرب له الشيخ أحمد عن رغبته الأكيدة في «إقامتكم بين ظهرانينا في الكويت تشاركوننا السراء والضراء مع من تعتمدون عليه من الأساتذة العراقيين للتدريس في مدارس الكويت» .

(١) جريدة البينة (العراقية) العدد ٣١٥ ، نوفمبر ٢٠٠٦م .

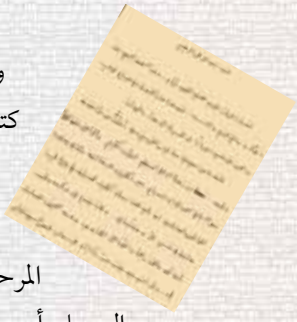

ويقول الجواهري في النبذة التي كتبها في الكراس المذكور :

«إن ذلك الرجل العظيم الطيب الكريم والراحل الفذ المرحوم سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت حينذاك والذي يعتبر المؤرخون العارفون أنه باني مجد دولة الكويت الحديثة . لم يدع لي حاجة في نفسي إلا وحققها لي ، وكان يقدم لي من كرمه وطيب شمائله ما كان دليلا واضحا على إعجابه بي وحبه العميق الصادق لي ، ولا أنسى حين جئت مودعا إياه في رحاب قصر السيف العامر في أول زيارة لي إلى الكويت وفي طريقي إلى ارتياد الجزيرة العربية مارا باليمن والعسير ، ما أنسى كلماته الرقيقة معي حيث قال : يا عبدالهادي -السائح العربي- لقد عوّدتنا عليك فلا تنسى وعدك لنا بالعودة ، وتكاد والله أن تنهمر الآن الدموع الحارة من مآقيّ حين أتذكر ملامح جبينه الوضاء الجميل وهي تعكس ما في أعماقه من شمائل الشرف والمروءة والصدق .

وعدت يا سيدي القارئ ووفيت بوعدي لسموه ، فما أن استقر بي الترحال والتطواف من سياحتي بعد سنتين حتى رأيت نفسي مشدودة شدا إلى رؤية الرجل الطيب وملاقاته ، وقصدت البلد الحبيب (الكويت) واستقبلني الشيخ الراحل بكل حفاوة ، ووعدني بأن يجلب إلى الكويت مطبعة خاصة لأقوم بإصدار مجلة شهرية وبطبع كتاب رحلتي ومذكراتي التي حصلت عليها في أثناء رحلتي .

ولكن الأقدار كانت تعدّ لي المغريات والأسباب التي تحبب لي الإقامة في بغداد . ذلك لأنني عند عودتي إلى العراق ، وفي بغداد قدمت طلبا لمنحي امتياز إصدار مجلة باسم (السائح) فمُنحت ذلك الامتياز بسرعة وأصدرت العدد الأول منها ، وباشرت بطبع العدد الثاني منها وصادف أنني كنت زائرا أهلي في النجف إذ كان المرحوم فيصل الأول في زيارة لهذه المدينة المقدسة على إثر دخول العراق عصبة الأمم ، وكان الجو مهيأ لاستقبال الملك استقبالا حماسيا لا نظير له في تاريخ زياراته هذه المدينة وخاصة لدى الشباب ، فنظمت قصيدة بهذه المناسبة وألقيتها في الحفلة التي أقيمت للضيف العظيم في نادي القرى ونالت القصيدة إعجاب الملك دون سائر القصائد التي ألقيت حينذاك بحيث نهض الملك ثلاث مرات من مكانه وصفق مع الحاضرين استحسانا منه للقصيدة ، وفي مساء ذلك اليوم ٣/ ٣/ ١٩٣٣م استقبلني جلالته في الدار التي كانت قد أعدت له في أثناء زيارته وشكرني وسألني عن شقيقي محمد المهدي الذي كان قد ترك منصبه في البلاط وأغضب الملك بسلوكه ، وعندما خرجت من مجلسه أسرّ لي مرافق جلالته السيد باقر البلاطي بأنني يجب علي الحضور في بلاط الملك يوم السبت ، وكان

اليوم الخميس مساء ، وعندما كنت في البلاط حسب الوعد في غرفة التشريفات إذ بالأستاذ المرحوم عباس مهدي وزير المعارف يقف على رأسي مادا يده ليصافحني فنهضت احتراما له ، واصطحبني معه في السيارة إلى وزارة المعارف وقال لي : إن سيدنا قد أمرني أن أقدم لك خدمة وأنا أقترح (يقول الوزير) عليك بقبولك البعثة ، وبما أن التدريس في مدارس وكليات الخارج وخاصة في مصر قد بدأ منذ ثلاثة أشهر فإنني سأعينك في أية مدرسة تختارها في كافة أنحاء العراق ، وطلبت النجف وعينت مدرسا وأصبحت موظفا لا تجيز لي القوانين أن أصدر مجلة أو أية صحيفة أخرى ، فعطلت إصدار المجلة ومضت الأيام بي بين معاشرتي لذاتي وأقراني ومعارفي الشباب ألهو معهم لهوا أنساني كل مسؤولياتي واتصالاتي الخارجية ، وكنت مع ذلك متصلا بالرجل الكريم (الشيخ أحمد الجابر) الذي منحني رعايته وحبه إلى آخر أيامه . وكنت في العطلات الربيعية أزوره في البلد الحبيب فيأخذ بلومي على اختيار الوظيفة في العراق دون الكويت وأنا أختلق الأعذار وأعلل نفسي باليوم الذي أنفض عني غبار الإخلاد إلى الوظيفة وأتخلص من الصحبة التي لم أفد منها غير الندم وغير الخذلان والفشل . وكان أعظم ما يهمني أن أصدق مع الرجل بطبع رحلتي وأوفي بذلك» .

وبعد انقطاع عن الكتابة يعود فيشير إلى أنه باشر في نشر المذكرات في الكويت وفي بداية الأوراق التي كتبت بخط أحدث يقول : «لقد تركت فراغا كبيرا بين الأوراق لأكمل بها الوقايع بين تلك الفترة التي كانت فيها المراسلات والمكاتبات جارية بيني وبين الرجل الكريم ورئيس كتّابه المرحوم الملا صالح ثم من بعد ولده الشاب المرحوم عبدالله الملا صالح .

وحديثي الآن هو بعد أن منع الشيخ فهد السالم الاستمرار في طبع كتابي الذي وُعدت بطبعه ، وذلك لما جاء في ترجمة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح من تصلّبه في مواقفه مع شركات النفط حينذاك ، وبعد وفاته عقدت الاتفاقيات واستخرج النفط بشكل وعلى صورة مذهلة تجارية . وقد كنت أخذت تلك الترجمة والحديث عن تصلب المرحوم الشيخ أحمد الجابر مع الشركات من رسالة وافتني من الأخ عبدالحميد عبدالعزيز الصانع وبمعرفة المرحوم عبدالله الملا صالح وباطلاعه كتبت تلك الترجمة .

وعدت إلى العراق وفي نفسي الحسرة والندم على إخفاقي في طبع الرسالة التي كنت أعدُّ إخراجها دينًا عليّ واجب الأداء لقاء ما لقيته من الأمير الراحل من التقدير والإكرام ومن أهل الكويت الأكارم .

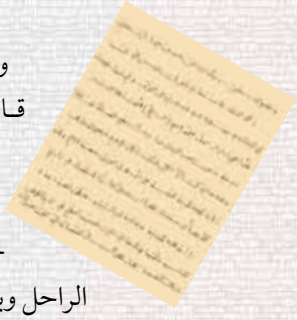

وحين قامت قيامة عبدالكريم قاسم بمطالبته ضم الكويت إلى العراق رأيت فيها مناسبة لا تعادلها مناسبة في أن أؤدي حق الكويت وحق شيخها الراحل وبقية الأمراء والمشايخ الذين قامت الكويت على أكتافهم منذ أول تاريخها ، وكان عندي من الوثائق والأسانيد ما أستطيع أن أفند بها مزاعم (قاسم) وأرد عليها وفي أواخر سنة ١٩٥٩م[١] جمعت كل ما كان عندي من المذكرات والأوراق التي تخص الكويت وتاريخه وحق آل الصباح فيه منذ فجر تاريخه حتى اليوم ، وعهدت بتلك الأوراق إلى (زوجتي) وكلفتها أن ترحل إلى البصرة مع أحد أولادها وتنتظرني هناك في دار أحد أقربائنا آل الشيخ هاشم الجواهري رحمه الله ، لأنني كنت مراقبا من عيون (عبدالكريم قاسم) وجواسيسه يلاحقونني في غدوّي ورواحي ، وسافرت بعدهم بيومين واتفقت مع صاحب السيارة على أن يوصلني مع العائلة إلى (سفوان) ثم يتركني ويعود بالعائلة إلى البصرة بعد أن أكون قد أخذت الأوراق والوثائق .

وعند وصولي (سفوان) وأعطيت جواز سفري للمسؤول عن الجوازات رأيته ينظر إليّ نظرات غير طبيعية ، وخالجني الشك في أن هناك أمرا ما يخصني ثم دعاني إلى غرفة فيها مسؤول أكبر منه وقدم له جواز سفري ، فأخذني هذا وأتي بي إلى السيارة التي كانت العائلة ما تزال فيها فأمر الضابط أن تنزل المرأة والولد بعد أن سألها هل تحمل شيئا من الأوراق أو الكتب وما الغاية من مجيئها إلى سفوان مادامت لم تُذكر في جواز السفر ، فأجبته بأنها أتت لتودعني ثم تعود بشهادة سائق السيارة وأخذوا يفتشون السيارة وأخذوا الحقيبتين اللتين كانتا لنا ؛ تحمل الواحدة الأوراق والوثائق بطيات بعض الثياب والملابس ، والثانية فيها بعض الملابس التي تخصني وحين سألت عن هذه المبالغة بالبحث والتفتيش أخرج الضابط من جيبه برقية تقول : إن وصل عبدالهادي الجواهري إلى سفوان امنعوه عن السفر وأعيدوه مخفورا إلى بغداد ، وصادروا كل ورقة تجدونها عنده .

ثم أخذوا كل كتاب ودفتر وورقة وجدوها في الحقيبتين ، وفتشوا جيوبي وحقيبتي الصغيرة باليد . وحين أرادوا تفتيش أهلي منعتهم من ذلك ، وقلت لهم في مثل هذه الحالة يجب أن تفتش المرأة امرأة أخرى فبعثوا على زوجة أحد الشرطة الموجودين هناك فجاءت المرأة وفتشت العائلة فلم يجدوا عندها ما يطلبونه ، وبقينا هناك ساعتين وأكثر ، وفي أثناء ذلك كان الضابط يتصل بالتليفون بالبصرة وبغداد . وصار الترتيب أن تعود السيارة -سيارتنا ومعها العائلة- ويركب معنا أحد المفوضين وشرطي آخر

(١) فيما ذكر دليل على أن الجواهري كان مطلعا على ما كان متداولا عن ذلك الأمر منذ الانقلاب الذي قام به عبدالكريم قاسم في عام ١٩٥٨م .

ويسلمونني هناك إلى الشرطة ، وفي البصرة أرسلت على أحد أقربائنا وأوصيتهم أن يوصلوا الأهل إلى النجف بالقطار إلى بغداد ، ومن هناك بالسيارة وودعتهم ، ونحن في مركز شرطة العشار بحالة محزنة من البكاء والتشنج ، وبت تلك الليلة في المخفر ، وفي ثاني يوم رافقني نائب مفوض ومعه شرطي آخر وجاء بقيد حديدي يريد أن يغل يدي به فامتنعت ، وقلت له إن البرقية تقول : أعيدوه مخفورا لا مكبلا أو مقيدا ، ولكن معاون المخفر أصر على تقييد يدي فأذعنت وأرادوا أن يعبروا بي الشارع فامتنعت ، وطلبت أن تنقلني من المركز سيارة حتى محطة القطار فكان ما طلبت ، وحين وصلنا بغداد أخذوني إلى مركز شرطة السراي وبت في هذا المركز ليلة واحدة وفي صباح اليوم الثاني حملتني سيارة إلى معسكر الوشاش وهناك أخذوا باستجوابي وأخرجوا جميع الأوراق والمذكرات التي صودرت مني في سفوان ، ثم جاؤوا بي إلى وزارة الدفاع ودفعوني إلى غرفة لم يكن فيها غير مصطبة مهشمة معطبة وعلى بابها وقف جندي مدجج بمدفع رشاش ، لم يجبني إلى أي شيء طلبته منه ، وبقيت حوالي أربع ساعات في هذه الغرفة وأنا لا أعرف مصيري ، ولا أعرف من جاء من أهلي ومن معارفي ومن أصدقائي أو من ذهب ، فأخذت ورقة وسخة كانت مرمية على أرض الغرفة وكتبت فيها كلمات إلى ملازم كان تلميذا لي وأعهده أنه في وزارة الدفاع ، وسألت عنه الجندي فقال لي : إنه موجود في الطابق

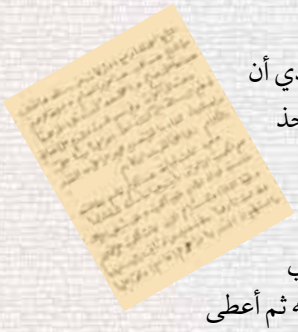

الثاني وحين عرف هذا الجندي أن لي صلة بملازم في الوزارة أخذ يجاملني ويسألني وطلب من جندي كان قربه أن يأتيني بالماء وأن يأخذ مني دراهم ليشتري لي شيئا آكله ثم أعطى الورقة إلى جندي آخر ليوصلها إلى صاحبي الملازم ، وبعد الظهر بثلاث ساعات حين خرج الموظفون المدنيون والعسكريون جاء هذا الملازم ، وحار في أمري وفي مصيري وبعد نصف ساعة قضاها عندي في الغرفة قال إنه ذاهب إلى التليفون ليتصل بشأني إلى أناس ذكرتهم له ، وكتب أسماءهم من مدنيين وعسكريين ، وخرج وأخذ الظلام يغمر الغرفة شيئا فشيئا والجندي الرقيب بيده القفل يريد أن يغلق علي باب الغرفة ويمضي إلى سبيله ، وإذا بالملازم عبدالغني وبيده أمر نقلي إلى غرفة أخرى مجهزة بالحنفية للماء وبمصطبات يمكن الاستراحة عليها ، وجاء لي بالأكل ثم خرج ليخبر أهلي في الصباح الباكر ، وكذلك بعض أصحابي وخاصة اللواء عبدالمطلب الأمين ، وفي ضحى اليوم الثاني إلى خمسة أيام بعد ذلك قضيتها في الرواح والمجيء في التحقيق والاستجوابات نقلت إلى معتقل أبي غريب ، وبقيت هناك موزعا بين الإشاعات السيئة وبين الأخبار المزعجة» .

***

هذه هي قصة رجل كان وفيا للكويت ، وأراد أن يقول كلمة حق في وجه حاكم مستبد ،

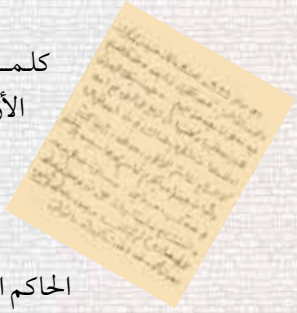

كلمة تضع الحق في نصابه إبان الأزمة التي أشعلها عبدالكريم قاسم مع الكويت ، ولم يكن الجواهري وحده في هذا الترفع والتسامي عن باطل الحاكم العراقي آنذاك ، وزعمه المفترى بادّعاء الحق التاريخي له في الكويت ، ولكنه نموذج من الشرفاء الذين لاقوا عنتا كثيرا لإقرارهم بالحقيقة -كما يعرفون- عند سلطان جائر .

لم ينس عبدالهادي الجواهري أياما هانئة عاشها في الكويت وفي كنف أميرها الأسبق المرحوم الشيخ أحمد الجابر . كما لم ينس أبدا علاقته الطيبة بكثير من أهل الكويت الخيرين الذي ربطته بهم صلات حب وود ووفاء وفي مقدمتهم المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح ، والمرحوم الشيخ صباح السالم الصباح ، وأمير الكويت المفدى الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله حين كان وزيرا للخارجية وغيرهم من أمثال الأستاذ عبدالعزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء .

وقد كانت له في الكويت قصائد تكشف عن هذا الود وذلك الوفاء ، وقد رأينا أن نختار منها قصيدته التي أعدها تحية لسمو الشيخ صباح الأحمد الصباح حين زيارته للعراق ، ولم يستطع إلقاءها أمامه نظرا لضيق وقت زيارته والوفد المرافق ، وذلك بعد القضاء على الحاكم المستبد عبدالكريم قاسم .

وفيها يقول :

سلاما وهُنيتْ فيك السلامه
وعمرا أهنّي الليالي دوامهْ
وأهلا وسهلا صباح العلا
ومن في القلوب جعلنا مقامه
ومقدم خير تجلّيت فيه
كريما تحلّى بتاج الكرامه
وزيرا بك الحكم إنْ يزدهي
فمن قبلُ زان أبوك الزعامه
ولله سعيك حيث البلاد
تقنَّعَت الشمس منها غمامه
فلو غبت يوم استباق الكرام
لوافاك ذو السبق فيها أمامه
وآداب حلم تجلّت بهدي الـ
أصالة من -أحمدٍ- والشهامه
أبيك الذي خطّها دولة
كويتية كان فيها الدعامه
وقدْ خبر الشعبُ أمر الولاة
فأعطى لآل الصباح احتكامه
وأهداكمُ منْه خيرَ المقاد
وولاكمُ شانهُ وانتظامه
وليس بأول صدع رأبْتم
ولا جمع شمل ضمنتم وئامه

وما إن شكى الشعب إلاّ بعثتم
إليه شمائل تشفي سقامه
ولا ظمأ الدهر إلا سكبتم
عليه سحائب تروي أوامه
وكم من يد حرة للشعوب
طوَقْتمْ بها الناس طوق الحمامه
وأنتم غفرتم ذنوب الزمان
إليْهم وعنهم أزلتم أثامه
فما نسي العُرْبُ كم من يد
بها عنهمُ قد دفعتم ظلامه
وذخر عزيز من الذكريات
حفظتُ -لأحمدَ- فيها ذمامه
براكم لخير الكويت الذي
بنى مجده ثم أعلى نظامه
فإن ذكَّرتني ليالي المقام
لديه نعيما بدار المقامه
وحيث حباني -أبو جابر-
بألطافه وكساني احترامه
فكم لُجِّ بَحْرٍ وصحْصاحِ قفرٍ
تمثل لي فيه هول القيامه
مُعنىً بأفلاذ قلب حوامٍ
على كاذب الآل تشكو ضرامه
فأنتم أسوتم على حَرِّ وجهي
جراحا وعنّي أزلتم سآمه
لتهْنأ -صباحُ- بمسعًى نبيل
كما قد بدأتَ فواصلْ ختامه
وأبقاكمُ الله للمكْرُمات
وحقق للشعب فيكم مرامه
وأكْرمْ بني قومنا باللقاء
لقاء المحبة نرجو دوامه
وأنْعمْ بما قد أتيتمْ له
ولا زلتمُ للرجاء علامه

***

ولعل في كل ما سبق ما يكشف عن أمور ذات دلالات قوية أبرزها :

* حرص الشعراء العرب على توثيق علاقتهم بأمراء الكويت ، وقد سبق أن أوضحنا مدى علاقة الشاعر عبدالغفار الأخرس بالشيخ عبدالله الصباح ، العدد (٩) .

* مدى عناية الشيخ أحمد الجابر بتعليم أبناء الكويت ، ودعوته الجواهري للبقاء فيها دليل على ذلك .

* وجود من يناصر الكويت في قضاياها من بين العراقيين أنفسهم قبل إعلان دعواهم الباطلة عام ١٩٦١م ، وهذا أبلغ دليل يؤيد الحق ويدحض الباطل .

فعاليات المركز

في إطار حرص المركز على التواصل مع الشخصيات العامة ، والهيئات السياسية والمؤسسات العلمية والثقافية داخل الكويت وخارجها ، تمثل نشاط المركز خلال الفترة الماضية فيما يلي :

أولا - الزيارات، حيث زار المركز كل من:

- الشاعر الدكتور عارف الشيخ من دولة الإمارات العربية المتحدة لمتابعة إصدار كتابه : «ظلم الجار» الذي يصدره مركز البحوث والدراسات الكويتية [٩/ ٩/ ٢٠٠٦م] .

- الأستاذ محمد عبدالمجيد رئيس تحرير جريدة «طائر الشمال» التي تصدر في النرويج ، لمناقشة بعض المشروعات التي يقوم بها في النرويج [٦/ ١١/ ٢٠٠٦] .

- وفد صحفي من صحيفة واشنطن تايمز مكون من السيد/ ريتشارد أمبيوغ (المدير العام لصحيفة واشنطن تايمز) ، والسيد أحمد الشرعي (صحفي) [١٩/ ١١/ ٢٠٠٦م] .

السيد/ ريتشارد أمبيوغ (المدير العام لصحيفة واشنطن تايمز)

- معالي الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز وزير الشباب الأسبق ورئيس الجمعية الجغرافية المصرية ، والأستاذ بجامعة القاهرة ، في إطار الدعوة الموجهة إلى سيادته من كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت لتقويم برنامج الدراسات العليا لقسم الجغرافيا [٢٥/ ١١/ ٢٠٠٦م] .

- السيدة آنا ماريا بلاتور الباحثة التي تقوم بتحضير الدكتوراه في جامعة كمبردج بقسم الدراسات العالمية [٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦م] .

- الأستاذ حسن صالح شهاب ، المختص في التراث البحري ، والحائز على جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، لمتابعة الدراسات التي سينشرها المركز في هذا المجال [٣/ ١٢/ ٢٠٠٦م] .

- الأستاذ الدكتور ربيع السعيد عبدالحليم الفائز بجائزة التراث العربي التي تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في مجال تاريخ الطب للعام ٢٠٠٥م [٦/ ١٢/ ٢٠٠٦م] .

ثانيا- المؤتمرات والندوات:

شارك المركز في المؤتمرات والندوات التالية :

- مؤتمر ومعرض جمعية المكتبيين الأمريكية الذي عقد في مدينة نيو أورليانز بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من ٢٢ وحتى ٢٨ من يونيو ٢٠٠٦م ، وقد مثل المركز السيد/ سليمان العنيزي (المستشار بالمركز) .
- مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالكويت ، حيث ألقى رئيس المركز محاضرة حول مشروع قاموس القرآن الكريم الذي تنهض به مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، وترأس إحدى الجلسات فيه [٢٦ - ٢٩ من نوفمبر ٢٠٠٦م] .
- المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الاجتماعية تحت شعار : «العلوم الاجتماعية والدراسات البيئية من منظور تكاملي» وقد رأس جلسة «الجغرافيا والتنمية» رئيس المركز ، كما تمت المشاركة ببعض إصدارات المركز [٣ -٥/ ١٢/ ٢٠٠٦م] .

ثالثا- المعارض:

- شارك المركز بجميع كتبه وإصداراته في المعرض الذي أقيم بالكويت على هامش المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي ، خلال الفترة من [١٩ - ٢١ من نوفمبر ٢٠٠٦م] .
- شارك المركز بجميع إصداراته في معرض الكويت الحادي والثلاثين للكتاب خلال الفترة من ٢١ نوفمبر إلى الأول من ديسمبر ٢٠٠٦م . وقد قدم المركز في هذا المعرض مجموعة من الإصدارات الجديدة .
- شارك المركز في معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الخامسة والعشرين (٥ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٦م) وقد زار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى ، حاكم الشارقة جناح المركز في المعرض وأبدى إعجابه بإصداراته ونشاطاته العلمية والثقافية .

الدكتور عبدالله الغنيم يهدي مطبوعات المركز لمعالي وزير الإعلام محمد السنعوسي في افتتاح معرض الكويت للكتاب

من مكتبة

باللغة العربية

(١) سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي : دورية يصدرها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية التابع لجامعة الكويت وتعرض أهم الأحداث التي تدور على الساحة الخليجية وجوارها الجغرافي كما تهتم بتحليل الأهداف الإستراتيجية لأحداث معينة لها تداعيات مختلفة على منطقة الخليج ، ومن ثم يتم متابعة ما يرصد في الصحف اليومية من مقابلات تعقد مع كبار المسؤولين وكذلك الندوات والمؤتمرات والخطب والبيانات الختامية التي تصدر عن الاجتماعات الخليجية المشتركة . وذلك رغبة من إدارة المركز في مساعدة الباحثين في دراستهم وبحوثهم وحرصا على توافر رؤية علمية متكاملة ومتناسقة . كما تضم ببليوجرافيا خليجية مختارة تعرض كل جديد من عناوين الكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية تخص دول الخليج في مختلف التخصصات [إشراف أ . د . أمل يوسف العذبي الصباح ، العدد الثامن والثلاثون أبريل – مايو– يونيو ٢٠٠٦م] .

(٢) القضايا العربية في مجلس الأمة الكويتي (١٩٦٣ - ١٩٧٦م) : يوضح الكتاب موقف مجلس الأمة الكويتي من البلاد العربية خلال هذه الفترة التي كانت البلاد تستهدف نهضة شاملة في مختلف المجالات . وقد أكدت فصول الكتاب أن جوهر السياسة الكويتية لم يتغير في هذه الفترة ذات المتغيرات المتسارعة داخليا ودوليا . كما أكدت مساندة أعضاء المجلس للحكومة الكويتية التي أدركت أن على الكويت التزامات تجاه البلاد العربية وبخاصة في إطار الصراع العربي الإسرائيلي . وقد ساعدت القدرات المالية للكويت على التفاعل والتعاطف مع الكثير من القضايا القومية وظل الانتماء القومي يحرك سياسة الكويت الخارجية ويدفعها إلى التعبير الصادق عن ذلك بكل إمكاناتها وطاقاتها السياسية والاقتصادية [أ . د . نجاة عبدالقادر ٢٤١ صفحة ، دار قرطاس للنشر ، الكويت ٢٠٠٦م] .

(٣) أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية : الكتاب يتابع نظرية أمن الخليج من القرن السادس عشر حيث كانت عوامل الجغرافيا وأهمية تأمين طرق المواصلات ذات شأن في هذا الأمر ، حتى ظهر النفط في الخليج وأخذ يطغى على بقية الأبعاد الأخرى ، وحدث التبادل في الأدوار بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وأصبح منطلق أمريكا أيام الحرب الباردة إبعاد السوفييت عن الخليج . وعلى الرغم من محاولة فرض سياسة العولمة ، فإن مجلس التعاون الخليجي نجح في تحقيق مراحل من الترابط والتعاون الذي لم يكن كاملا في شقه العسكري . ومن ثم ظل استمرار التدهور الأمني في العراق ولاسيما بعد تحريره ، ومحاولتها التعامل مع الملف النووي الإيراني من أبرز مظاهر القلق في منطقة الخليج والجزيرة العربية [د . ظافر العجمي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٦٦٨ صفحة ، بيروت ، ٢٠٠٦م] .

مكتبة المركز

باللغة الإنجليزية

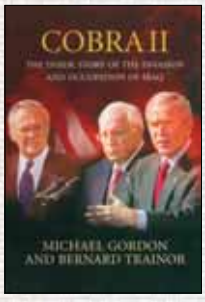

(٤) كوبرا ٢ .. القصص السرية لغزو العراق واحتلاله CobraII The Inside Sto-ry of the Invasion and Occupation of Iraq : يقدم هذا الكتاب الحقائق والقصص الكاملة لحرب العراق وغزوها ، حيث استطاع النفاذ إلى مجموعات صناعة الحرب ومعرفة دوافعها وخططها والحوارات التي جرت وراء الكواليس .

كما أجرى الكاتب عدة لقاءات مع الجنرال فرانكس ، وكوندااليزا رايس ، وبول وولفوتز ، وريتشارد ماير ، ومن ثم استطاع أن يقدم الكثير عن يوميات هذه الحرب ، ومعركة بغداد ، وهروب صدام ، والتعامل مع المقاومة العراقية ، كما يحتوي الكتاب صورتين من وثائق الحرب والتقريرات السرية عن مجرياتها [٦٠٥ صفحة] .

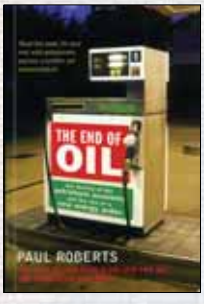

(٥) نهاية النفط The End of Oil : يقرر المؤلف أن النفط أحد أهم أسباب ارتفاع مستويات المعيشة التي تعمل جميع الشعوب على تحقيقها بوسائل متعددة وبطرائق غير مسبوقة . فهو وراء تلبية الحاجات الضرورية للإنسان في كثير من الدول وبخاصة الدول الصناعية التي تمتلك أدوات الإنتاج السلعي الذي يلبي حاجاتها وتقوم بتصدير فوائضه إلى دول أخرى مستهلكة ، وهي كثيرة أيضا في عالم اليوم . ولأنه يعدّ مصدر الطاقة الأول في العالم الآن وبه يرتبط اقتصاده ، فلقد أصبح محور السياسات التي تحكم العلاقة بين الدول الكبرى والأخرى المصدرة له . ويؤكد المؤلف أن التحول عنه إلى طاقة أخرى ليس أمرا سهلا وميسورا للجميع ، فضلا عن أنه يتطلب تغيير الكثير من مجريات الحياة في جميع مجالاتها [بول روبرتس – بلومبيري – لندن ٢٠٠٥م] .

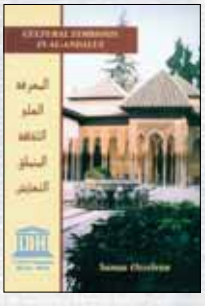

(٦) التعايش الثقافي في بلاد الأندلس Cultural Symbipsis In Al-Andalus : يتناول الكتاب قضية الصراع أو الحوار بين الحضارات والثقافات هذه التي كثر الحديث عنها بين الشرق والغرب أو بين معتنقي الديانات المختلفة ، ويؤكد إمكان التوفيق بينها مهما كان تعددها أو تنوعت أشكالها لاسيما وأن مساحات واسعة من الحقائق المشتركة يمكن أن يستفاد منها في هذا المجال ، حتى تستطيع الشعوب التعايش مع بعضها في انسجام مادام الأمر في هذا الشأن يقوم على الاحترام المتبادل والاعتراف بالآخر .

ويرى المؤلف أن ذلك لا يؤدي فقط إلى تجنب الصراعات والحياة في سلام ، ولكنه من شأنه أن يكون وسيلة ممكنة لإيجاد حضارة جديدة يتعلمها الناس وتشيع بين الفكر العالمي بعيدا عن الجمود الفكري والتعصب الإقليمي والمذهبي [سناء عسيران ، اليونسكو ، ٣٩٦ صفحة ، ٢٠٠٤م] .

إصدارات المركز الجديدة

(١) أسماك الزبيدي: دراسة تتناول حياة هذا النوع من الأسماك ، وتجارب استزراعه في المياه الكويتية – قام بها معهد الكويت للأبحاث العلمية بدعم من الهيئة العامة للشؤون الزراعية والثروة السمكية ، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع مركز الدراسات البحرية في خوزستان بجمهورية إيران الإسلامية . ونتيجة لهذه الدراسة تمت معرفة الكثير عن طبيعة حياة هذه الأسماك ، ومناطق تكاثرها ، ومعدلات نموها . مما يعطي أملاً كبيراً في تعاون مثمر بين دول المنطقة لحماية مخزون الزبيدي على أسس علمية واستغلال رشيد . كما يوضح الكتاب نتائج المرحلة الأولى من مشروع استزراع السمك الزبيدي ، وهي واعدة بتحقيق حلم يراود الكثير من أبناء الكويت في رؤية هذا النوع بوفرة وبأسعار مقبولة لدى جميع شرائح المجتمع الذي يفضل تناولها . [٢٢٠ صفحة ، د . سليمان محمد المطر وآخرون ، نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٦م] .

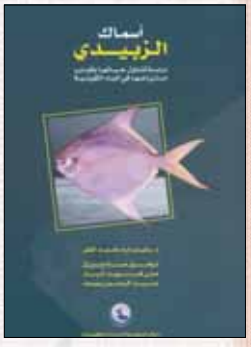

(٢) الكويت والهند: أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية هذا الكتاب ليكون مواكبًا لزيارة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت إلى الهند في يونيو ٢٠٠٦م . والكتاب يقدم ملامح واضحة الرؤى عن علاقة دولة الكويت بجمهورية الهند قديمًا من خلال سفر أبناء الكويت إليها . وإقامة بعضهم بها ، ومخالطتهم لأهلها ، وتجارتهم معها ، ومعرفتهم عادات أهل البلاد والتأثر بها في مجالات المعرفة والفنون وغيرها . كما يوضح تعاظم هذا التواصل التاريخي من خلال التمثيل الدبلوماسي حديثًا والزيارات المتبادلة بين قادة البلدين وزيادة مجالات التعاون الصناعي والاستثماري بينهما وارتفاع عدد العاملين الهنود بالكويت إلى ما يقارب ٣٠٠ ألف نسمة يمارسون أعمالهم في الكويت بحرية وأمان . [٤٧ صفحة إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٦م] .

(٣) قراءة في قرارات مجلس الأمن بشأن العراق والكويت: أوضحت الدراسة أن مفهوم مصطلح (الحالة بين العراق والكويت) الذي أدرج على جدول أعمال مؤتمري القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالدوحة (٢٠٠٠م) ومؤتمر القمة العربية في عمان (٢٠٠١) بديلا عن مصطلح (العدوان العراقي على الكويت واحتلالها) ولم يتخذ بشأنه أي قرارات ، يختلف تماما عما شاع في قرارات مجلس الأمن الصادرة بشأن العراق والكويت ، وأن الاستخدام لهذا المصطلح قد جاء في قرارات مجلس الأمن لغرض محدد متعلق فقط بالنتائج التي ترتبت على هذا الغزو كالحالة الإنسانية والصحية والاقتصادية ، ولا يتنافى مطلقا مع كون هذه القرارات تمثل إدانة واضحة وصريحة للعراق لمخالفته أحكام القانون الدولي وقرار الأمم المتحدة رقم ٣٣١ ٤ في ١٤ من ديسمبر ١٩٨٧٤م في تحديد المقصود بالأعمال العدوانية على دولة أخرى [٣٢٦ صفحة ، أحمد الدويسان ، ٢٠٠٦م ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت] .